رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)140(- آل عمران)700(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة. يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون ذكر هنا من صفات هذه الطائفة المؤمنة من اهل الكتاب انها قائمة - 00:00:03

اي مستقيمة على الحق. وانها تتلو ايات الله اناء الليل وتصلي وتؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وذكر في موضع اخر انها تتلو الكتاب حق تلاوته وتؤمن بالله وهو قوله - 00:00:32

الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمنون به وذكر في موضع اخر انهم يؤمنون بالله وما انزل الينا وما انزل اليهم وانهم خاشعون لله لا يشترون باياته ثمنا قليلا - 00:00:53

وهو قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا وذكر في موضع اخر انهم يفرحون بانزال القرآن - 00:01:13

وهو قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذكر في موضع اخر انهم يعلمون ان انزال القرآن من الله حق وهو قوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق - 00:01:31

الاية وذكر في موضع اخر انهم اذا تلي عليهم القرآن خروا لاذقانهم سجدا وسبحوا ربهم وبكوا وهو قوله ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا - 00:01:51

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال في بكائهم عند سماعه ايضا واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - 00:02:12

وذكر في موضع اخر ان هذه الطائفة من اهل الكتاب تؤتى اجرها مرتين وهو قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله قم به يؤمنون واذا يتلى عليهم - 00:02:34

قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قوله تعالى وتؤمنون بالكتاب كله. الاية يعني وتؤمنون بالكتب كلها كما يدل له قوله تعالى - 00:02:55

وقل امنت بما انزل الله من كتاب وقوله كل امن بالله وملائكته وكتبه الاية قوله تعالى وجنة عرضها السماوات والارض يعني عرضها كعرض السماوات والارض كما بينه قوله تعالى في سورة الحديد - 00:03:19

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض واية ال عمران هذه تبين ان المراد بالسماء في اية الحديد جنسها الصادق بجميع السماوات كما هو ظاهر. والعلم عند الله تعالى - 00:03:42

قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله المراد بالقرح الذي مس المسلمين هو ما اصابهم يوم احد من القتل والجرح كما اشار له تعالى في هذه السورة الكريمة في مواضع متعددة - 00:04:04

كقوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقد رأيتموه وانتم تنظرون وقوله ويتخذ منكم شهداء الاية. وقوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. ثم صرف - 00:04:22

عنهم ليبتليكم. وقوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم ونحو ذلك من الايات واما المراد بالقرح الذي

مس القوم المشركين ويحتمل انه هو ما اصابهم يوم بدر من القتل والاسر - 00:04:44
وعليه فاليه الاشارة بقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. ومن يشاقق الله ورسوله. فان الله شديد العقاب - 00:05:05
ويحتمل ايضا انه هزيمة المشركين اولا يوم احد كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقد اشار الى القرحين معا بقوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها المراد بمصيبة المسلمين القرح الذي مسهم يوم احد. والمراد بمصيبة الكفار - 00:05:28
بمثليها قيل القرح الذي مسهم يوم بدر. لان المسلمين يوم احد قتل منهم سبعون والكفار يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهذا قول الجمهور وذكر بعض العلماء ان المصيبة التي اصابت المشركين هي ما اصابهم يوم احد من قتل وهزيمة - 00:05:52
حيث قتل حملة اللواء من بني عبد الدار وانهزم المشركون في اول الامر هزيمة من كرة وبقي لوائهم ساقطا حتى رفعته عمرة بنت علقمة الحارثية. وفي ذلك يقول حسان - 00:06:14
فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائد وعلى هذا الوجه فالقرح الذي اصاب القوم المشركين يشير اليه قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده. اذ تحسونهم باذنه. الاية ومعنى تحسونهم تقتلونهم وتستأصلونهم. واصله من الحس الذي هو الادراك بالحاسة. فمعنى حثه - 00:06:30
اذهب حسه بالقتل ومنه قول جرير تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في عجم الحصيد وقول الاخر بالسيف حسا فاصبحت بقيتهم قد شردوا وتبددوا وقول رؤبة اذا شكونا سنة حسوسة - 00:06:59
تأكل بعد الاخضر اليابسة يعني بالسنة الحسوس السنة المجدبة التي تأكل كل شيء وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب ان الاية قد يكون فيها احتمالان وكل منهما يشهد له قرآن وكلاهما حق - 00:07:23
فنذكرهما معا وما يشهد لكل واحد منهما قال بعض العلماء وقرينة السياق تدل على ان القرح الذي اصاب المشركين ما وقع بهم يوم احد لان الكلام في وقعة احد ولكن التثنية في قوله مثليها - 00:07:44
تدل على ان القرح الذي اصاب المشركين ما وقع بهم يوم بدر لانه لم ينقل احد ان الكفار يوم احد اصيبوا بمثلي ما اصيب به المسلمون ولا حجة في قوله - 00:08:04
يحسونهم لان ذلك الحث والاستئصال بخصوص الذين قتلوا من المشركين وهم اقل ممن قتل من المسلمين يوم احد. كما هو معلوم فان قيل ما وجه الجمع بين الافراد في قوله قرح مثله - 00:08:22
وبين التدنية في قوله قد اصبتم مثليها الجواب والله تعالى اعلم ان المراد بالتثنية قتل سبعين واسر سبعين يوم بدر في مقابلة سبعين يوم احد كما عليه جمهور العلماء والمراد بافراد المثل - 00:08:41
تشبيه القرح بالقرح في مطلق النكاية والالم والقراءتان السبعيتان في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح بفتح القاف وضمها في الحرفين معناهما واحد فهما لغتان. كالضعف والضعف وقال البراء - 00:09:01
القرح بالفتح الجرح وبالضم المه انتهى ومن اطلاق العرب القرح على الجرح قول متمم بن نويرة التميمي صعيدتي الا تسمعيني ملامة ولا تنكئي قرح الفؤاد فيجعا ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا - 00:09:24
والى اللقاء القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:50